مقدمة

يُعَدُّ عسر القراءة (DYSLEXIA) من أكثر صعوبات التعلم انتشارًا بين أطفال المدارس الابتدائية في أنحاء العالم؛ حيث تقدر نسبته بينهم بحوالي ٢ - ٨٪ (قبل سن السابعة)، وقد بدأت الأضواء تُسلَّط عليه عندما احتاج الإنسان إلى التواصل مع الآخرين بالكلمة المكتوبة ، وكلمة (ديسلكسيا) أصلها يوناني ومعناها "الصعوبة في القراءة". والأطفال الذين يعانون من اضطراب القراءة يكون لديهم شعور بالخجل والإحساس بالإهانة بسبب فشلهم المستمر ، وتصبح هذه المشاعر أكثر حدة بمرور الوقت.

وليست الديسلكسيا نتيجة تدنٍّ في الذكاء ، غير أنَّه من الممكن لشخص متدني الذكاء أن تثبت لديه أعراض الديسلكسيا. والحقيقة أنَّ الصورة المميزة للديسلكسيا هي الصعوبة التي يجدها الطفل في القراءة والكتابة بما يتفاوت مع مستوى ذكائه وقدراته العقلية. والأولاد المعاقون ذهنيًا بشكل عام تنقصهم المهارات في نواحٍ متعددة من التطور والنمو في حين أن الطفل الذي يعاني من الديسلكسيا هو أذكى مما يظهر في عمله الكتابي.

وتبدو معالم الديسلكسيا واضحة عند حوالي ١٠٪ من الأولاد من بين المتعلمين بعد سن السابعة . ويعاني الصبيان أكثر من البنات ، وقد يكون هذا عائدًا إلى مركز اللغة في الدماغ والذي يتميز بأنه أكثر نضجًا عند البنات دون الصبيان حتى سن البلوغ وسنيّ المراهقة الأولى.

وتتكاثر الديسلكسيا في المجتمعات المكتظة بالسكان ، وفي المناطق التي يعاني سكانها من أوضاع فقيرة غير حسنة ، وهناك عدة عوامل تسهم في حصول صعوبات تعليمية عند المجتمعات الفقيرة التي تقطن المدن ، ومن هذه العوامل :العائلات المهاجرة التي لا تعرف اللغة المحلية للتداول ، والعائلات كبيرة العدد التي تسكن في بيوت غير صحية ، ونظام التغذية السيئ ، وتلوث البيئة والهواء، وقلة النوم ، وعدم الاستقرار .

وربَّما تشير الحقائق التالية إلى الأهمية الكبرى لدراسة عسر القراءة :

١- نسبة الإصابة بعسر القراءة مرتفعة عند مقارنتها بصعوبات التعلم الأخرى.

٢- نسبة حالات عسر القراءة التي تم تشخيصها مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة صعوبات التعلم الأخرى التي تم تشخيصها.

٣- كمية الأبحاث العلمية والمجلات الأكاديمية والمطبوعات والكتب المنشورة حول العسر القرائي تفوق وحدها الكثير من الأبحاث العلمية والمطبوعات الأكاديمية والكتب المنشورة حول صعوبات التعلم الأخرى كلها مجتمعة.

٤- طبيعة الدراسات المتعلقة بالعسر القرائي نفسها ؛ إذ تعتمد على مشاركات الكثير من الاختصاصيين النفسيين والتربويين وعلماء الطب والوراثة والجينات والأعصاب واللغويين وأطباء التخاطب وغيرهم من المهتمين بدراسة العسر القرائي ؛ مما أثرى مجال الدراسة.

٥- قد تكون الصعوبة غير المتوقعة لعدد كبير من المعسرين قرائيًا في اكتساب المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والتهجئة على الرغم من قدراتهم العقلية المعقولة أحد الأسباب التي أثارت فضول الكثير منهم لدراسة الظاهرة ومحاولة الوصول إلى تفسير ملائم لها.

٦- ارتباط عسر القراءة ، كغيره من صعوبات التعلم الأخرى ، بالبعد الإنساني الذي يدفع المهتمين به إلى تقديم المساعدة للمعسر قرائيًا لكي يتخطى الصعوبات التي تواجهه ، ولاسيما تلك التي تتعلق باكتساب مهارات القراءة والكتابة والتهجئة والرياضيات الأساسية.

٧- إمكانية تقديم المساعدة للكثير من المعسرين قرائيًا ولاسيَّما الذين يعانون من صعوبة بسيطة أو متوسطة بداخل المدرسة العادية ؛ ممَّا يتواءم مع السياسات العالمية الحالية التي تفضل "الدمج" وتحاول الابتعاد عن سياسات "الفصل" و"الاستبعاد" لاسيَّما إذا لم تكن هناك حاجة خاصة أو ملحة له ، وذلك تلافيًا لآثاره السلبية على الأطفال وأولياء أمورهم .

ومن هنا كان هذا الكتاب محاولة لإلقاء الضوء على عسر القراءة ، كأحد أهم صعوبات التعلم ، بحيث يسهل على القارئ الكريم الاستفادة من مباحثه المتعددة في تكوين صورة واضحة المعالم عن هذه الإعاقة ، التي يصعب على الكثيرين التعرف عليها ، نتيجة عدم فهمهم لطبيعة العسر القرائي وخصائصه .

وقد جاءت الدراسة في خمسة فصول ، يسبقها مقدمة ، ويتبعها خاتمة ، على النحو التالي :

الفصل الأول : صعوبات التعلم بشكل عام :

وتناولت فيه المباحث الآتية : تعريف صعوبات التعلم ، أهم المظاهر العامة لذوي الصعوبات التعلميَّة ، محكّات التعرف على صعوبات التعلم ، الفارق بين كل من (صعوبات التعلم ، بطيئي التعلم ، المتأخرين دراسيًّا) ، أسباب صعوبات التعلم ، بعض أساليب علاج صعوبات التعلم ، البرنامج التشخيصي والعلاجي لطفل صعوبات التعلم بشكل عام .

الفصل الثاني : تشخيص عُسْر القراءة :

وتناولت فيه المباحث الآتية : تعريف عُسْر القراءة ، التعرف على الديسلكسيا ، تقييم صعوبات التعلم في القراءة ، محكّات تشخيص صعوبات تعلم القراءة ،عُسْر القراءة وأطفال المدارس ، أنماط صعوبات القراءة .

الفصل الثالث: علاج عُسْر القراءة :

وتناولت فيه المباحث الآتية : بين الطريقتين : الصوتية والكلية في علاج عسر القراءة ، مقترحات علاجية للضعف القرائي والكتابي ، إستراتيجيات تدريس المعسرين قرائيًا .

الفصل الرابع: عسر القراءة والتلعثم:

وتناولت فيه المباحث الآتية : تعريف التلعثم ، الجذور البيئية للتلعثم ، انتشار التلعثم ومراحل تطوره وصوره المختلفة ، أعراض التلعثم ، تشخيص التلعثم وبرامج علاجه ، دور الأسرة في برنامج الإرشاد الخاص بالأطفال المتلعثمين ، دور المعلم في برنامج الإرشاد الخاص بالأطفال المتلعثمين .

الفصل الخامس: تقييم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم باستخدام ملفات الأعمال (البورتفوليو) :

وتناولت فيه المباحث الآتية : تعريف ملفات الأعمال (البورتفوليو) ،أنواع ملفات الأعمال (البورتفوليو) وخصائصها ، محتويات ملف الاعمال ، استخدام التقويم البديل في تقويم أداء الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم ، كيفية تخطيط وتكوين ملفات الأعمال ، ملف الأعمال (البورتفوليو) لتقويم الأطفال ذوي صعوبات التعلم .

وقد ضمَّنْتُ الخاتمة أهمَّ التوصيات التي يمكن أن يفيد منها المعلم ، والوالدان في التعامل مع الطفل المعسر قرائيًا .

أسأل الله تعالى أن ينفعنا بما علمنا ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، إنه ولي ذلك ، والقادر عليه .

المؤلف

الجيزة في:١٠ ديسمبر ٢٠٠٩م